

## 50 - شرح الرسالة التبوكية لابن القيم الشيخ عبد الرزاق بن عبد

## المحسن العباد

عبدالرزاقي البدر

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابن القيم  
الجوزي رحمه الله وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - 00:00:02

وهذا دليل على أن من لم يكن الرسول أولى به من نفسه فليس من المؤمنين وهذه الاولوية تتضمن امورا منها أن يكون أحب إلى العبد من نفسه لأن الاولوية اصلها الحب ونفس العبد أحب إليه من غيره. ومع هذا فيجب أن يكون الرسول أولى به منها - 00:00:24

اب اليه منها فبذلك يحصل له اسم الايمان ويلزم من هذه الاولوية والمحبة كمال الانقياد والطاعة والرضا والتسليم وسائر لوازم  
المحبة من الرضا بحكمه والتسليم لامرها وايثاره على كل من سواه - 00:49

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين أما بعد هذا الدليل الثاني - 00:01:11

من الأدلة أدلة القرآن الكريم التي ساقها ابن القيم رحمة الله عليه في بيان ما يتعلّق بهذا المطلب العظيم. والذي هو الهجرة إلى الرسول عليه الصلاة والسلام بالاتّباع والاهتداء بهديه عليه الصلاة والسلام - 00:01:33

ان يحكمه في كل الامور وان يعول على هديه وسنته صلى الله عليه وسلم في جميع الاعمال فاورد هذه الاية الكريمة قول الله سبحانه وتعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم - 00:02:01

ففيها انه عليه الصلاة والسلام اولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه وهذا كما سيأتي في بيان ابن القيم رحمة الله يتضمن معانٍ عظيمة تستفاد من قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - 00:02:34

من هذه المعاني المستفادة من هذه الآية ان الواجب ان تكون محبة النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على محبة النفس والوالد والولد والناس اجمعين ولا يتم الايمان الا بذلك - 00:03:03

كما جاءت السنة مصريحة بهذا قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده  
والناس اجمعين في حديث عمر في صحيح البخاري - 00:03:35

قال قلت يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه  
من نفسه قال عمر والله لانت احن الي حتى من نفسي قال الان يا عمر - 00:03:56

اي الان يتحقق اه الايمان فهذا المعنى الذي هو تقديم محبة النبي عليه الصلاة والسلام على محبة النفس الوالد والولد والناس اجمعين وهو مصرح به في اه السنة كما قدمت - 00:04:19

مستفاد من هذه الآية النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فإذا كان اولى لكل مؤمن ومؤمنة من نفسه فوجب ان تكون محبته مقدمة على محبة النفس مقدمة على محبة النفس ثم - 00:04:49

هذه المحبة التي تكون مقدمة على محبة النفس ليس بمجرد الادعاء ليس بمجرد الادعاء لانه من السهل على كل انسان واليسير على كل اللسان ان يقول اني احب الرسول عليه الصلاة والسلام محبة مقدمة على محبتي لنفسي - 00:05:16

كلمة هينة هينوا قولها او يسيء قولها على اللسان فالعبرة ليست بمحرد القول او محرك الدعوة بل لابد ان يظهر برهان ذلك ولهذا يقولوا

ابن القيم رحمة الله ويلزم من هذه الاولوية والمحبة كمال الانقياد والطاعة - 00:05:46

كمال الانقياد والطاعة والرضا والتسليم وسائر لوازم المحبة وشاهدوا ذلك قول الله سبحانه وتعالى: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويفتر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فكانت هذه الآية - 00:06:14

الله تعالى هذه الاية حاكمة على - 00:47:06

كل من ادعى محبة النبي عليه الصلاة والسلام بان دعوته كاذبة ما لم يلزم النهج النبوى والطريقة المحمدية طريقة محمد صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ونقل عن بعض اهل العلم انه قال ليس الشأن ان تحب - 14:07:00

ولكن الشأن ان ان تحب اي ان يحبك الله والله سبحانه وتعالى لن يحبك بمجرد الدعوة بل لا بد من اقامة آيات  
البرهان على صدق هذه المحبة - 00:07:38

بالاتباع الاهتداء بهدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه نعم قال رحمة الله تعالى ومنها الا يكون للعبد حكم على نفسه اصلا بل الحكم على نفسه للرسول يحكم عليها اعظم من حكم السيد على عبده. والوالد على ولده - 00:08:01

فليس له في نفسه تصرف قط الا ما تصرف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو اولى به منها. نعم هذه هذا ايضا من هذا من المعانى المستفادة من الآية - 00:08:32

المعنى المستفاد من هذه الآية - 00:08:50

ان النبي عليه الصلاة والسلام انصح لنفسك منك واحرص على نفسك كما قال الله سبحانه وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم. بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:09:16

فمن دلائل هذه الاولوية التي ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الاية ان النبي عليه الصلاة والسلام انصح لنفسك منك واحرص على نفسك ونجاتك من اه من حرصك على نفسك وطلبك لنجاتها - 00:45

فهو اولى بنفسك منك ومن ذلك انه احرض عليك منك وانصح لنفسك منك اذا اردت شاهد ذلك فانك تراه بینا فانه عليه الصلاة والسلام لا يدعوك الا الى الجنة والمنازل - 00:10:07

العالية فيها وانظر النفس الى اي شيء تدعوه ان لم يجاهدها صاحبها يا ان لم يجاهدها صاحبها وي Zimmermanها بزمام السنّة وهدي النبي صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم فهو احرص على - 00:10:28

نفسك منك وانصح لنفسك مني ولهذا يتعين كما ذكر ابن القيم الا يكون للعبد حكم على نفسه اصلا وانما الحكم للرسول عليه الصلاة والسلام اذا جاء حكمه عليه الصلاة والسلام لا ينافي الى ما تريده النفس - 00:10:52

يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا - 00:11:14

وبينا نعم قال رحمة الله فيا عجبا كيف تحصل هذه الاولوية لعبد قد عزل ما جاء به الرسول عن منصب التحكيم ورضي بحكم غيره  
واطمأن اليه اعظم من طمأنيته الى الرسول صلي الله عليه وسلم - 00:11:32

الاعراض عنه وعما جاء به. والحالة - 00:11:56

والحاله في العلم النافع على غيره وذلك هو الضلال المبين. نعم يتعجب وحق له رحمة الله تعالى من اناس اه اقوام عزلوا ما جاء به  
الرسول عليه الصلاة والسلام عن منصب التحكيم - 00:12:13

لم يجعلوا الحكم لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام. وإنما جعلوا الحكم لأشياء أخرى وهذا يتضح بتأمل المرء في هذه الطوائف والفرق في الطوائف والفرق ما الذي جعلته حكما في عقائدها ومذاهبها - 00:12:31

فإن المتأمل يجد أن الذي اتّخذ حكماً في العقائد والمذاهب أشياء كثيرة منهم من جعل الحكم العقل ومنهم من جعل الحكم الاراء ومنهم من حعا الحكم الاذواة، الموحد ونحو ذلك - 00:13:05

ومنهم من جعل الحكم الاذواق المواجه ونحو ذلك - 00:13:05

ومنهم من جعل الحكم القصص وأشياء من هذا القبيل وهذا يظهر في طريقتهم في الاستدلال اذا اراد الواحد ان يستدل على حكم ما لا يقول قال الرسول عليه الصلوة والسلام وانما يستدل بالعقل المجرد او بالاراء المجردة او بالحكايات والقصص والمنامات -

00:13:32

واشياء من هذا القبيل حتى ان بعضها هؤلاء من شدة تعصبه لهذه الاشياء التي جعلها هي الحكم وهي التي يستدل بها اذا ذكر له الدليل من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقله - 00:13:58

الدليل من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقله - 00:13:58

وقدم تلك عليه فاين هذه الاولوية اين هذه الاولوية التي دلت عليها الاية؟ النبي عليه الصلاة والسلام النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم  
ابنها اذا كان عزله عن ان يكون عليه الصلاة والسلام هو الحكم - 00:14:20

اينها اذا كان عزله عن ان يكون عليه الصلاة والسلام هو الحكم - 20:14:00

وهذا فيه تأكيد المعنى السابق وهو قوله رحمة الله الا يكون للعبد حكم على نفسه اصلا الحكم للرسول صلوات الله وسلامه وببركاته عليه نعم قال رحمة الله ولا سبيل الى ثبوت هذه الاولوية الا بعزل كل ما سواه وتوليته في كل شيء وعرض - 00:14:40  
ما قاله كل احد سواه على ما جاء به فان شهد له بالصحة قبله وان شهد له بالبطلان رده وان لم تتبين شهادته له بصحة ولا بطلان  
جعله بمنزلة احاديث اهل الكتاب - 00:15:08

00:15:08 - جعله بمنزلة احاديث اهل الكتاب

ووقفه حتى يتبين اي الامرين اولى به فمن سلك هذه الطريقة استقام له سفر الهجرة واستقام له علمه وعمله. واقبلت وجوه الحق  
الى من كل جهة. نعم من حكى من - 00:15:26

الى من كل جهة. نعم من حکی من - 00:15:26

امر السنة على نفسه نطق بالحكمة - 00:15:43

00:15:43 - امر السنة على نفسه نطق بالحكمة -

السنة ولا يتحقق اه - 00:16:03

هذا المعنى الذي في الآية النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الا بهذا لا يتحقق الا بهذا ان يكون الحكم هو الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام لا سبيل الى ثبوت هذه الاولوية الا بعزل كل ما سواه - 00:16:28

الصلوة والسلام لا سبيل الى ثبوت هذه الاولوية الا بعزل كل ما سواه - 00:16:28

انظر شاهد ذلك في الحديث العظيم حديث ابن سارية قال فيه عليه الصلاة والسلام انه من يعش منكم فسار اختلافا كثيرا.  
اقوال واراء ومذاهب وعقائد الى غير ذلك. سيري اختلافا كثيرا - 00:16:52

اقوال واراء ومذاهب وعقائد الى غير ذلك. سيري اختلافا كثيرا - 00:16:52

كيف ننجو ما المخرج؟ اجاب دون ان يسأل وهذا من كمال نصحه عليه الصلاة والسلام قال فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى تمسكوا بها واعضوا عليها بالنواجد واياكم ومحاذثات الامور - 00:17:15

المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضووا عليها بالنواخذ واياكم ومحدثات الامور - 00:17:15

فإن كل محدثة بيعة وكل بيعة ضالة نعم قال رحمة الله ومن العجب أن يدعي حصول هذه الاولوية والمحبة التامة من كان سعيه واجتهاده ونصبه في الاستغلال باقوال غيره وتقريرها والغصب والحمية لها والرضا بها والتحاكم إليها - 00:17:36

وأجتهاه ونصله في الاشتغال باقوال غيره وتقريرها والغضب والحمية لها والرضا بها والتحاكم اليها - 00:17:36

وعرض ما قال الرسول عليهما فان وافقها قبله وان خالفها التمس وجوه الحيل وبالغ في رده لينا واعراضها. كما قال تعالى وان تلو وان تلو او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا. نعم يعني من - 00:18:03

00:18:03 تلو او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا. نعم يعني من -

العمل على خلاف ذلك واقعه العملي على خلاف ذلك عزل حكم الرسول عليه الصلاة والسلام وأقبل على - 00:18:23

العملية على خلاف ذلك وأفعى العملي على خلاف ذلك عزل حكم الرسول عليه الصلاة والسلام وأقبل على - 00:18:23

الآراء والاقوال عظيماً لها يغضب لها وحميته لها وانتصاره لها ورضاه بها ثم اذا جاء حديث الرسول عليه الصلاة والسلام عرضه على تلك الاقوال عكس الامر جعلها هي هي القاضية وجعلها هي هي الحاكمة. عرٌض - 00:18:50

تلك الأقوال عكس الأمر جعلها هي هي القاضية وجعلها هي الحاكمة. عرض - 00:18:50

الرأي الذي يرآه وان لم يوافق - 00:19:16

ما زا يصنع تمحل في رده تمهل في اه رده مثل ما قال رده لي واعراضا لين واعراضا كما قال تعالى وان تلوا او تعرضا  
فان الله كان بما - 00:19:38

تعملون خبيرا اي مطلع عليكم خبير بكم وباعمالكم واقوالكم وستقفون بين يديه ويحاسبكم على على ذلك فلا نجاة الا باجابة الرسول  
وابتع اه الرسول في يوم القيمة يوجه الى الى الاولين والآخرين - 00:20:01

ما زا اجتم المرسلين ويوم يناديهم فيقول ما زا اجتم المرسلين وهذا اه كما مر معنا بالامس هذا السؤال عن اه الهجرة الى الرسول  
اتبعا له وقبله في السورة نفسها سورة القصص - 00:20:28

قال الله سبحانه وتعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ولعي بالامس اخطأت في قراءتها فاستغفر الله نعم  
قال رحمة الله وقد اشتغلت هذه الآية على اسرار عظيمة نحن ننبه على بعضها لشدة الحاجة اليها - 00:20:52

قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقرئين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى  
بهم فلما تبعوا الهوى ان تعدلوا. وان تلوا او تعرضا فان الله كان بما تعملون - 00:21:16

خبيرا لما ذكر ابن القيم رحمة الله مسلك آه الضلال في التعامل مع النصوص وهو رد النصوص لينا واعراضا واستدل بهذه الآية  
وان تلوا او تعرضا فان الله كان بما تعملون خبيرا وقف وقفه - 00:21:37

عظيمة نافعة مع هذه الآية يذكر شيئا من اسرارها وينبه على معانٍ عظيمة تشتت الحاجة الى بيانها فهذه الآية ليست  
دليلا ثالثا وانما بالمناسبة لما ذكر حال هؤلاء - 00:22:01

آه وقف هذه الوقفة مع هذه الآية يذكر شيئا من اسرارها ومعانٍها التي تحتاج آه اه تشتت الحاجة الى بيانها. نعم قال رحمة الله فامر  
سبحانه بالقيام بالقسط وهو العدل - 00:22:24

وهذا امر بالقيام به في حق كل احد عدوا كان اوليا واحق ما قام له العبد بالقسط الاقوال والاراء والمذاهب اذ هي متعلقة بامر الله  
وخبره فالقيام فيها بالهوى والعصبية مضاد لامر الله. مناف لما بعث به رسنه - 00:22:46

والقيام فيها بالقسط وظيفة خلفاء الرسول في امته وامنائه بين اتباعه. ولا يستحق اسم الامانة الا من قام فيها بالعدل المحسن  
نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولعباده اولئك هم الوارثون حقا. لا من يجعل اصحابه ونحلته ومذهبهم عيارا على الحق وميزانا له -  
00:23:08

يعادي من خالقه ويؤالي من وافقه لمجرد موافقته ومخالفته فاين هذا من القيام بالقسط الذي فرضه الله على كل احد وهو في هذا  
الباب اعظم فرضا وابكر وجوبا. نعم الله جل وعلا - 00:23:33

امر عباده في هذه الآية الكريمة ان يكونوا قوامين بالقسط ان يكونوا قوامين بالقسط والقسط هو العدل والله يحب اهلي يحب  
المقسطين يحب اهل العدل والانصاف في الامور كلها بالتعامل مع الولي ومع العدو - 00:23:52

الله سبحانه وتعالى يحب القسط يحب العدل حتى لو كان من اما من اه يتعامل معه عدوا او بينه وبينه سنتان وبغضه مثل ما قال  
الله سبحانه وتعالى في الآية الاخرى في سورة المائدة - 00:24:21

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا. اهذوا هو اقرب للتقوى فامر سبحانه  
وتعالى بالعدل حتى لو كان بين الا المرء - 00:24:47

سنتان او معادة او بعضا العدل بعها العدل به قامت السماوات والارض وامر الله سبحانه وتعالى به وثم نبه هنا على ما يتعلق بالسياق  
الذى يتحدث عنه رحمة الله تعالى ان احق ما قام له العبد بالقسط الاقوال والاراء والمذاهب - 00:25:07

يجب ان يكون المرء في هذه قائم بالقسط قواما بالقسط اذ هي متعلقة بامر الله وخبره فالقيام فيها بالهوى والعصبية مضاد لامر الله  
اين العدل هنا اين العدل؟ اين القسط هنا - 00:25:31

اذا كانت الحمية للاراء ولالمذاهب والاقوال مع الصدود والاعراض عن هدي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. اين العدل؟ اذا فهذا  
مضاد لامر الله منافيا لما بعث به رسنه والله عز وجل بعث الرسل ليطاعوا - 00:25:52

فain القسط اذا كان يقدم على اقوالهم الاراء والاهواء والعقول والتخرصات والظنون الله يقول وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ثم اشاد رحمة الله عليه باهل العلم اهل البصيرة اهل السنة - 00:26:21

اهل الدراية بهدي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. وان هؤلاء هم خلفاء الرسول عليه الصلاة والسلام في امته وامناوه بين اتباعه ولا يستحق اسم الامانة الا من قام فيها بالعدل المحضر - 00:26:45

نصيحة لله ولكتابه ولرسوله اولئك هم الوراث حقا كما في الحديث ان آان وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ - 00:27:02

وافر اي من ميراث الانبياء نعم قال رحمة الله ثم قال تعالى شهداء لله والشاهد هو المخبر فان اخبر بحق فهو شاهد عدل مقبول وان اخبر بباطل فهو شاهد زور - 00:27:24

فامر تعالى ان تكون شهادة له مع القيام بالقسط وهذا يتضمن ان تكون الشهادة بالقسط ايضا وان تكون لله لا لغيره وقال في الآية الاخرى كونوا قوامين لله شهادة بالقسط - 00:27:44

فتضمنت الآياتان. نعم هنا ننتبه يعني الشيخ الامام ابن القيم رحمة الله ذكر اولا الآية التي في سورة النساء يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهادة لله والحديث عن هذه الآية - 00:28:01

في سورة المائدة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهادة بالقسط كونوا قوامين لله شهادة بالقسط اذا جمعت الآيتين والمعاني المستفادة من الآيتين تتضمن اربعة امور - 00:28:24

يتضمن اربعة امور يبينها رحمة الله عليه نعم قال رحمة الله فتضمنت الآياتان امورا اربعة احدها القيام بالقسط والثاني ان يكون لله والثالث الشهادة بالقسط والرابع ان تكون لله. نعم هذه امور اربعة مستفادة - 00:28:46

من اه الآيتين واستفاد من الآيتين القيام اه لله القيام لله ولله هذى فيها الاخلاص مثل ما نبه ان يكون لله اي مخلصا اه في الآية الاخرى كونوا قوامين بالقسط - 00:29:12

في قيام بالقسط وفيه شهادة بالقسط القيام بالقسط دلت عليه الآية الاولى آية النساء والشهادة بالقسط دلت عليه الآية الثانية وان يكون ذلك كله لله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله واختصت آية النساء بالقيام بالقسط والشهادة لله - 00:29:36

واية المائدة بالقيام لله والشهادة بالقسط لسر عجيب من اسرار القرآن ليس هذا موضع ذكره ثم قال تعالى ليس هذا ليس هذا موضع ذكره ثم قال تعالى ولو على انفسكم او الوالدين والاقرئين - 00:30:01

فامر سبحانه بان يقام بالقسط ويشهد به على كل احد ولو كان احب الناس الى العبد فيقوم به على نفسه ووالديه الذين هما اصله. واقرئيه الذين هم اخص به والصلق - 00:30:23

من سائر الناس فانما في العبد من محبته لنفسه ولوالديه واقرئيه يمنعه من القيام عليهم بالحق ولا سيما اذا كان الحق لمن يبغضه ويعادييه قبلهم فانه لا يقوم به في هذه الحال الا من كان الله ورسوله احب اليه من كل ما سواهم. ولا سيما - 00:30:39

ولا سيما اذا كان الحق لمن يبغضه ويعادييه قبلهم كأنه والله قبلهم لا ادري نعم فانه لا يقوم به في هذه الحال الا من كان الله ورسوله احب اليه من كل ما سواهما - 00:31:03

وهذا يمتحن به العبد ايمانه فيعرف منزلة اليمان من قلبه ومحله منه. صدق رحمة الله هذا موطن امتحان موطن عصيبي جدا يعني اذا كان آآ في موطن شهادة آآ - 00:31:26

من يبغضه ويعادييه له الحق من يبغضه ويعادييه له الحق وقرباته الحق ليس لهم يكون الانسان في امتحان امتحان شديد لا ينجح فيه الا اذا حق اليمان الا اذا حق اليمان وحق ما يقتضيه اليمان - 00:31:47

والآآ في هذا الموطن يسقط الانسان امام هذا المحك امام هذا المحك في الامتحان ولهذا لما امر الله سبحانه وتعالى بالشهادة بالعدل حتى لو كانت على الوالدين والاقرئين فكيف بالامر اذا كانت - 00:32:14

على غيرهما اذا كانت على غيرهما اذا كانت على الوالدين والاقرئين مطلوبة وان يقوم بالقسط والعدل ويشهد بالحق نعم قال رحمة

الله وهذا يمتحن به العبد ايمانه فيعرف منزلة الايمان من قلبه ومحله منه - 00:32:41

وعكس هذا عدل العبد في اعدائه ومن يشنؤه فانه لا ينبغي له ان يحمله بغضه لهم على ان يجحف عليهم كما لا ينبغي ان يحمله حبه لنفسه ووالديه ووالديه واقاربه على ان يترك القيام عليهم بالقسط - 00:33:00

فلا يدخله ذلك البغض في باطل ولا يقصر به هذا الحب عن الحق. نعم هذه خلاصة عظيمة لا يدخله ذلك البغض في باطن اذا كان يبغض عدوه لا يظلم فيحملوا هذا البغض على آآ الظلم الباطل - 00:33:19

واذا كان يحب قريبه لا يحمله آآ هذا الحب على ان يقصر بل الانصاف مطلوب والعدل مطلوب نعم قال رحمة الله كما قال بعض السلف العادل هو الذي اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل واذا رضي لم يخرجه رظاه عن الحق - 00:33:37

نعم هذا هو العادل المنصف الذي اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل واذا رضي لم يخرجه رظاه عن الحق وايضا موضوع الغضب موضوع العدل اه كثيرا ما يحرث الانسان عن العدل - 00:34:05

كثيرا ما يحرف الانسان عن العدل ويحصل منه في غضبه من الامور والاقوال التي ليست من العدل في شيء ولهذا جاء في الدعاء العظيم اسئلتك كلمة الحق في الغضب والرضا - 00:34:27

كلمة الحق في ارضاء قد تكون يسيرة لكن في الغضب الغضب عزيزة الا من اعنه الله سبحانه وتعالى فالعادل حقا هو الذي اذا غضب لم يدخله غضبه في في باطل - 00:34:46

واذا رضي لم يخرجه رظاه عن اه الحق نعم قال رحمة الله فاشتملت الايات على هذين الحكمين وهما القيام بالقسط والشهادة به على الاولى والاعداء ثم قال تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. اي ان يكن المشهود عليه غنيا ترجون تأملون - 00:35:04

عود منفعة غناه عليكم فلا تقومون عليه او فقيرا فلا ترجونه ولا تخافونه فالله اولى بهما منكم هو ربها وموالاهما وهم عباده كما انكم عباده. فلا تحابوا غنيا لغناه ولا تطمعوا في - 00:35:31

ولا تطمعوا في فقير لفقره فان الله اولى بهما منكم. هذا معنى ذكره رحمة الله تعالى لقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما ان يكن اي المشهود عليه - 00:35:51

يكن اي المشهود عليه غنيا ترجون وتأملون عود منفعة غناه عليكم او كان فقيرا فلا ترجونه ولا تخافون فلا تخافونه ولا تؤملون شيئا فالله اولى بهما اي منكم هذا معنى - 00:36:08

وثمة معنى اخر قاله رحمة الله وقد يقال فيه معنى اخر احسن من هذا وهو انهم ربما خافوا من القيام بالقسط واداء الشهادة على الغني والفقير اما الغني فخوفا على ما له واما الفقير فلا عداته. وانه لا شيء له - 00:36:33

فتتساهل النفوس في القيام عليه بالحق. فقيل لهم الله اولى بالغني والفقير منكم. اعلم بهذا وارحم بهذا فلا تتركوا اداء الحق والشهادة على غني ولا فقير. نعم يعني قد اه - 00:36:56

قد يترك او تترك الشهادة على الغني خوفا على ماله خوفا على ما لا ان يظيع مثلا بهذه الشهادة او يذهب عنه بهذه الشهادة قد تترك الشهادة خوفا على الفقير لعداته وفقره - 00:37:13

فالله سبحانه وتعالى قال لا تتركوا اداء الحق والشهادة على الغني والفقير فالله اولى بهما لا يجعل حرص آآ حرصكم عليهم تحيفون في الشهادة فالله اولى بهما - 00:37:35

الله اولى بهما نعم قال رحمة الله ثم قال تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. نهاهم عن اتباع الهوى الحامل على ترك العدل وقوله ان تعدلوا منصوب الموضع على انه مفعول لاجله. وتقديره عند البصريين كراهة ان تعدلوا. او حذار ان - 00:37:56

تعدلوا فيكون اتباعكم الهوى كراهة العدل وفرارا منه وعلى قول الكوفيين التقدير الا تعدلوا. وقول البصريين احسن واظهر. نعم هذا معنى قوله في في هذا السياق فلا تتبعوا الهوى ان تعدلونها هم عن اتباع الهوى - 00:38:21

الحامل على ترك العدل ومعنى قوله ان تعدلوا اي كراهة ان اتبعوا واتبع الهوى يفضي الى هذا فنهاهم الله سبحانه وتعالى عن

اتباع الهوى لأن اتباع الهوى يحمل صاحبه على - 00:38:44

ترك العدل نعم قال رحمة الله ثم قال تعالى وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا. هذا الموضع الذي لاجله ساق بتمامها واخذ يذكر المعاني واللطائف حولها - 00:39:04

قوله وان تلو او تعرضوا فما الليل وما الاعراط نعم قال رحمة الله ذكر سبحانه السببين الموجبين لكتمان الحق محذرا منها متوعدا عليهما. احدهما الليل والآخر الاعراض فان الحق اذا ظهرت حجته ولم يجد من يردهم دفعها طريقا الى دفعها اعرض عنها وامسك عن ذكرها. فكان شيطانا - 00:39:24

وتارة يلويها او يحرفها واللي مثله نعم يعني هاتان طريقتان متبع الهوى اذا اه اذا جاء الحق مخالف لما هو عليه كيف يتعامل مع الحق؟ اما ان يعرض اما ان يعرض عن - 00:39:57

الحق او يلوى الحق على غير معناه فيحرفه يلويه ويحرفه على غير معناه فيحمله على غير معناه وعلى غير محمله. فاما ان يقابلة بالاعراض او يقابلة بالليل لية اي اي حرفه عن - 00:40:18

مدلوله وعن مقصوده وكل من الامرين موجود عند ارباب الباطل واصحاب الاهواء نعم قال رحمة الله والي مثل الفتل وهو التحريف وهو نوعان لين في المعنى فاللي في اللفظ ان يلفظ بها على وجه لا يستلزم الحق. اما بزيادة لفظة او نقصانها او ابدالها بغيرها. او لينا في - 00:40:38

بكيفية ادائها وايهام السامع لفظا ومراده غيره كما كان اليهود يلون استنتم بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا احد نوعي اللي نعم يعني اللي هو تحريف الليل هو التحريف و - 00:41:06

حمل الكلام على غير محمله حمل الكلام على غير محمله وهذا من من طرائق اهل الباطل وهو متلقى من اليهود يحرفون الكلمة عن مواضعه ومتلقى عنهم وهي طريقتهم وهي طريقتهم - 00:41:26

وقد قال عليه الصلاة والسلام لتتبين سنن من كان قبلكم شبرا ذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قلما قل قيل اليهود والنصارى قال فمن كلام النص هو تحريفه وحمله على غير معناه - 00:41:49

والتحريف مثل ما ذكر ابن القيم لفظي ومعنى لفظي ومعنى وتجدون في هذا بحثا موسعا لابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه الصواعق في مختصره انتصر الصواعق تكلم وذكر امثلة - 00:42:13

اه توضح اه التحريف بانواعه اللفظي آآبنوعيه والمعنى بنوعيه وذكر الامثلة على ذلك رحمة الله قال رحمة الله والنوع الثاني منه لي المعنى وهو تحريفه وتأويل اللفظ على خلاف مراد المتكلم به - 00:42:32

وتحمله ما لم يرده وتحمله ما لم يرده تحمله ان يحمله يحمل النص ما لم يرده هذا التحريف او المعنى او التعريف المعنوي آآتأويل اللفظ على على خلاف مراد المتكلم - 00:42:55

تحريف المعنوي ان يعطى اللفظ معنى لفظ اخر ان يعطى اللفظ معنى لفظ اخر تحريف اللفظي ان يغير في اللفظ بزيادة آآبزيادة اه حرف او كلمة او بحركة اعرابية او غير اعرابية - 00:43:16

هذا كله بين ابن القيم في الكتاب الذي اشرت اليه والتحريف المعنوي ان يعطى اللفظ معنى لفظ اخر فيخرج اللفظ عن اه عن دلالته اصالة باعطائه معنى لفظ اخر وهذه طريقة اهل البدع اذا جيء لهم بنص - 00:43:42

مثبت لحق هم لا يثبتونه يحمل النص على معنى اخر يقول المراد بهذه الآية او بهذا الحديث كيت وكيت يعطيه معنى اخر بعيد ليس مرادا هذا هو الليل وهو التحريف نعم - 00:44:08

قال رحمة الله هو النوع الثاني منه لي المعنى وهو تحريفه وتأويل اللفظ على خلاف مراد المتكلم به وتحمله ما لم يرده او يسقط منه بعض ما اراد به ونحو هذا من لي المعنوي. فقال تعالى وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا - 00:44:29

ولما كان الشاهد مطالبا باداء الشهادة على وجهها فلا يكتمنها ولا يغيرها. كان الاعراض نظير الكتمان واللي نظير وتغييرها وتبديلها فتأمل ما تحت هذه الآية من كنوز العلم والمقصود ان الواجب الذي لا يتم الایمان بل لا يحصل مسمى الایمان الا به مقابلة النصوص

00:44:50 بالتلقي والقبول والاظهار -

ودعوة الخلق اليها لا تقابل بالاعراض تارة وبالليل اخرى. نعم يعني اه آخلاص الكلام اه ان الواجب الذي لا يتم الايمان بل لا يحصل مسمى الايمان الا به مقابلة النصوص بالتلقي والقبول - 00:45:17

مثل ما قال الامام الزهري محمد بن شهاب رحمة الله تعالى قال من الله نعم الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم هذا واجبنا واجبنا امة النبي عليه الصلاة والسلام ان نسلم - 00:45:41

وان نذعن ان ننقاد لما جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه هذا هو الواجب والاظهار لها ودعوة الخلق اليها. لا ان تقابل بالاعراض تارة وباللي اخرى فهذا المسلك ليس آآ مسلك من - 00:46:03

حق صدق المحبة والايمان باولوية النبي الكريم عليه الصلاة والسلام التي دل عليها قول الله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اه ذكر رحمة الله تعالى دليلا اخر ثم ذكر دليلا اخر على - 00:46:26

مقصود هذا الفصل وهو الدليل الثالث قول الله سبحانه وما كان مؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وعرفنا طريقته يذكر الدليل ثم يعلق عليه بما يفتح الله - 00:46:53

اه عليه رحمة الله تعالى آآ نسأل الله الكريم اه رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا. وان يصلح لنا شأننا كله. والا يكلنا الى - 00:47:14

الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك - 00:47:36

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا صرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا - 00:47:58

علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:48:24